مقدمة المترجم

الكتاب مدار الترجمة Key Terms in Discourse Analysis «المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب»[1]، لمؤلفيه Paul Baker and Sibonile Ellege بول بيكر وسيبونيل اليج، نشرته دار النشر العالمية Continuum كونتيوم في 2011م وهو عبارة عن كتاب موسوعي يعنى بالتعريف بأهم مصطلحات تحليل الخطاب وأبرز مفكريه ويعرض أهم كتبه ومراجعه حيث تناول بالشرح ما يفوق الثلاثمائة مفهومٍ من شائع المتداول من مختلف ضروب الأجناس الخطابية المعاصرة.

يهتم تحليل الخطاب بتتبع وظيفة اللغة وسلوكها، والبحث في قواعد استعمالها في المجتمع ومحاولة فهم المعاني في سياقاتها المختلفة وتفسير دلالاتها. كما أن مجال اهتمام تحليل الخطاب هو الكشف عن خبايا النص والوقوف على جزئياته وعناصره الأولية ووظائفه وسياقاته التي تؤثر في تأويله.

وقد تنامى حقل بحوث تحليل الخطاب في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر وغدا اتجاه تحليل الخطاب جدولاً معرفياً مسيطراً على الساحة العلمية العالمية، وانكب الباحثون على الدراسات التي تسير في ضوء منهجيته، واشتد عوده وبلغ أوج قوته في العالم الغربي بحيث لم يعد ممكناً لأي باحث عدم الاطلاع على نتائج هذه الأعمال والإلمام بها. لكن القارئ العربي المختص وغير المختص وخاصة المبتدئ يواجه كثيراً من الصعوبات للاطلاع على هذا الحقل المعرفي الهام لشدة اتساع هذا المجال من البحث وتنوع روافده من حيث الاختصاصات العلمية والمصادر المختلفة المساهمة في تنميته وإثرائه. وقد كان من أهم الدواعي التي جعلتني أقبل على ترجمة هذا الكتاب أنه يقدم عرضاً وافياً ومختصراً لأهم مصطلحات هذا الحقل ودراساته وعلمائه بأسلوب طريف تتميز به التقاليد الأنجلوسكسونية وقد اتسم بجودة العرض ودقته وجودة التوثيق حيث كانت همة المؤلفين متعلقة بوضع كتاب مفتاح يجمع ويبسط أهم مصطلحات هذا الحقل وقد نجحا في ذلك أيما نجاح.

وهو كتاب يعالج مصطلحات فنّ حديث عهد مازال يتطور ويتسع ويتشعب ومازال يفعل ذلك بقصد الإلمام بموضوعاته المتداخلة المتعددة المشارب والتي تتراوح بين النصوص الراقية وحتى تلك التي تعبر عن ظروف الحياة اليومية وذلك التنوع والتداخل والاختلاف هو مصدر ثراء لتحليل الخطاب مما يجعل هذا الكتاب الذي يعالج مصطلحات هذا العلم عملاً أقرب إلى العمل الموسوعي، فالمداخل تتعدد وتتوسع وتشمل كل مصطلح له علاقة بمجال تحليل الخطاب، والنظريات التي تتعلق بالمفاهيم يعرضها ويبسط القول فيها، وهو موسوعي

1() آثرنا استخدام كلمة المفاتيح ترجمة للمقابل الإنجليزي key terms دون غيرها من المصطلحات للدلالة المباشرة على المصطلح الإنجليزي وللإشارة البلاغية المتضمنة ، وهو مصطلح تراثي أصيل أورده السكاكي في كتابه مفتاح العلوم ، وكذلك أخذ به الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم.

حيث يمثل ثبتاً لكل من تناول الخطاب أو بعض أصنافه ومجالاته بالتصور والتحليل والوصف ومناقشة وجهات النظر المتنوعة. وهو موسوعي بشمولية المصادر والعلوم التي ينطلق منها ويعالجها فهو يشير في كثير من مداخله إلى صلة هذا الفن بفنون أخرى.

كانت أبرز الأسباب التي دعتني لترجمة هذا الكتاب، هي أهميته البالغة وقيمته العلمية المتأتية من المكانة العلمية البارزة لمؤلفيه ومصداقية ناشره، وحاجة المكتبة العربية والقارئ العربي المتخصص وغيره، لمثل هذا العمل الذي يضبط مصطلحات واحد من أهم المجالات اللغوية الحديثة وهو مجال تحليل الخطاب. وكذلك الأثر الذي أتوخى أنه سيتركه لدى الباحثين العرب، بالتعريف بمصطلحات هذا الحقل ومفكريه وأهم مراجعه. ومنها أيضاً أهميته لأهل الاختصاص ولطلاب الدراسات العليا والدارسين بالأقسام العلمية المهتمة بالدراسات اللغوية الحديثة ودارسي مقررات اللغويات العامة والاجتماعية والتطبيقية والدراسات التداولية ودراسات النقد الأدبي والمترجمين، والمثقفين عموماً.

لقد أقدمت على ترجمة هذا العمل انطلاقاً من إيماني بأهميته البالغة للقارئ العربي رغم الصعوبات المنتظرة في مثل هذا العمل، وليس ذلك بالأمر الغريب في المعاجم والموسوعات والكتب التي تتناول مصطلحات العلوم.

وقد كان من أسباب صعوبة ترجمة هذا الكتاب أنه يتناول حقلاً معرفياً تتقاطع فيه اختصاصات عديدة فيأخذ من مصطلحاتها، وتتنوع النظريات والمواقف حسب تأثر المنظرين ببعضها دون البعض الآخر وقد يؤول الأمر أحياناً إلى أن يكون للمصطلح الواحد معان تختلف باختلاف المستعملين، ونظراً إلى حداثة هذا الفن فمن الطبيعي أن تكثر فيه المصطلحات التي لم تحظ بعد بترجمة عربية شائعة. ومهما كانت الصعوبات فقد سعيت إلى تقديم نص مقروء يفهمه القارئ العربي الذي لا يفهم اللغة الأصل، وقد أرفقت الترجمة بحواش أردتها توضيحاً لما جاءت في النص وأحياناً أخرى ترجمة حرفية عندما تستعمل أمثلة إنجليزية تصرفت فيها ليسهل على القارئ العربي تبين خصائصها أو مقاصدها.

وقد عملت على ضبط وحدة المصطلح في كل المداخل، وحافظت على ثبت المفاهيم والأعلام وعلى نظام الإحالة على صفحات النص الإنجليزي. ويجدها القارئ مثبتة واضحة في الترجمة. كما حافظت في الغالب على شواهد الكتاب وآقترحت شواهد عربية متى كان الشاهد العربي موافقاً للشاهد الإنجليزي من كل الوجوه ونبهت إلى أن التحليل لا ينطبق إلا على اللسان الإنجليزي متى ما اختلف ذلك حيث يبقى الشاهد العربي لمجرد الاستئناس بالنظريات المقدمة لا غير.

آمل أن يسهم هذا الكتاب في تزويد المكتبة العربية بواحدٍ من أهم المراجع التي يستعين بها الدارسون والباحثون. ورأيت لتسهيل الأغراض المرجعية وللفائدة الأكبر أن أضع مع ذكر اسم كلّ علمٍ من أعلام المفكرين أن أترجمه إلى العربية وأورد اسمه عن الإنجليزية.

أود أن أشير إلى أنني اعتمدت معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين 1990م في ترجمتي للمصطلحات اللغوية.

ختاماً، لا أدعي الكمال في أنني وفقت في مرادي في نقل النص شكلاً ومضموناً، ولكنني بذلت قصارى جهدي وأتمنى من الله أن أكون قد وفقت قدر الإمكان في نقل هذا الكتاب القيم إلى العربية. ومع ثقتي الأكيدة بأن المكتبة العربية والدراسات اللغوية العربية في أمس الحاجة إلى هذا العمل والأعمال المشابهة له، فإنني آمل بأن يكون مرجعاً لا غنى عنه لدارسي العلوم اللغوية بشتى فروعها والمشتغلين بها والمهتمين، وكذلك القارئ العربي المحب للاطلاع المهتم بهذا المجال.

ناصر بن عبد الله بن غالي

المحتويات

إهداء ..... هـ
شكر وتقدير ..... .ز
مقدمة المترجم ..... ط
معلومات عن الأمثلة ..... م
مفتاح قراءة النسخة العربية ..... س
المصطلحات المفاتيح 1
المفكرون الرئيسون 155
النصوص المفاتيح 177
المراجع 189
ثبت المصطلحات 207
أولاً : عربي- إنجليزي 207
ثانياً : إنجليزي- عربي 234
كشاف الموضوعات 261